حسن باشا عاصم

ليس من شأن المنار أن يذكر من الاخبار، الا ماهو محل العظة والاعتبار، وليس فى الاتعاظ بالحوادث أبلغ من حوادث رجال الاستقلال والاستقامة وقد شهد كل من عرف حسن باشا عاصم من وطني وأجنبي أنه فى مقدمة رجال العلم والعمل والاستقلال والاستقامة والادارة والنظام عرفوا ذلك منه بالمشاهدة والاختبار اذ كان رئيساً للنيابة ثم قاضياً أهلياً ثم رئيساً للتشريفات الخديوية ثم رئيساً للديوان الخديوي — وقد أخذه الامير من كرسي القضاء الى قصر الامارة لما عرف عنه من الجد والنظام وكانت دائرة التشريفات قبله مختلة فأقامها على نظام ثابت خضع له حتى الاجانب ثم رقاه الى أكبر وظيفة فى القصر وهي رياسة الديوان الخديوي فكان صاحب المؤيد يومئذ يفتخر بحسن اختيار الامير للرجال تفضيلا له على اختيار الحكومة التي تخرج مثل حشمت باشا من المديرين وتقرفها مثل فلان وفلان

وقد حدث فى أواخر رمضان أن أحال الأمير هذا الرجل على المعاش من غير سبب ذكر فى أمر الاحالة فدهش الناس لذلك وما فتئوا يلهجون به. وقد انفقت الجرائد المنتشرة التي لها رأي على الثناء على حسن باشا والاعتراف بفضله واستقامته ومن أصحابها من اكتفى بالشهادة له بالاستقامة والصدق فى خدمة الامة وخدمة الامير كصاحب المؤيد والاهرام ومنها ما ذكر مع الثناء تعليلا للاحالة على المعاش كالمقطم فانه ذكر ان حسن باشا في عدله واستقامته قد خلق لان يكون قاضيا لا لأن يكون في بلاط الامراء... واما اللواء فانه رجح أن سبب الاحالة غضب الامير على رئيس ديوانه منذ حدثت مسألة استبدال مزرعة الأمير المعروفة بمشتهر بأرض لديوان الاوقاف في الجيزة والمسألة مشهورة وملخصها أن طالب الاستبدال كان طلب من ديوان الاوقاف ثلاثين الف جنيه زيادة فلما رضي الديوان حتى أخذ منه عشرين الف جنيه فكانت الخسارة بالنسبة الى طلبه الاول خمسين ألف جنيه وكان ذلك بموافقة حسن باشا اذ كان مفوضاً نائباً عن الامير في مجلس ديوان الاوقاف الاعلى الذي تجري أمثال هذه الاعمال بموافقته والتفصيل معروف للناس فلا نطيل به

ومهما كان من السبب فى ذلك فان أهل العقل والفضل آسفون لحرمان مصر

البلاد من خدمة هذا الرجل النابغة وجازمون بأن هـذا من دلائل الانحطاط . ونحن جازمون مع هذا بأن حرمان الحكومة من خدمته ربما يكون سبباً لزيادة حظ الامة منها فقد كان على اشتغاله بأعمال الحكومة يخدم الجمعية الخيرية لأجل خدمة وكذلك جمعية إحياء العلوم العربية فكيف به وقد صار وقته أوسع وقد عرفناه لا يضيع شيئاً من الوقت سدى باختياره . وإنما كتبنا هذه الكلمات التي هي عند المصريين من قبيل السماء فوقنا : لترغيب من يقرأ لنا في سائر البلاد ، في التأسي برجال الجد والاجتهاد .

﴿ استعراض الامير لجيش الاحتلال احتفالا بجلوس ملك الانكليز ﴾

جرت عادة المحتلين بأن يستعرض عيدهم جيش الاحتلال في ميدان قصر عابدين بالايخفى وقد سبق من توفيق باشا الخديو السابق التراجع للجيش من شرفة القصر ولكن عباس باشا الخديو الحالي أعرض عن ذلك ، حتى كان في احتفال هذا العام وكان في أول أيام الصيام أن خرج بملابسه العسكرية وحضر الاستعراض مع اللورد كرومر تحت العلم الانكليزي فكان لذلك تأثير عظيم في النفوس واحيى بهذا مماسبقه من قبيله ما كان يتوهمه الدهماء من أن الامير هو المعارض للمحتلين وان النظار هم المشايعون لهم وعلموا أنه أشد من نظاره وفاقاً معهم لان أولئك يوافقونهم لمكان القوة فيما يريدون ، وهو يمنحهم اكثر مما يطلبون ، ولا نقول الا ان ماظهر وتبين نافع وان خفاء الحقيقة قبله كان ضاراً لما فيه من غش الامة والقذف بها في مهامه الغرور والوهم ، فللامير وفقه الله تعالى لكل ما يرضيه الشكر أن كذب بعمله أولئك المقربين الخادعين الذين شغلوا قلوب الناس بمسألة وهمية وهي مقاومة المحتلين ونسأل الله تعالى أن يوفق أهل هذه البلاد الى الاستفادة من هذه الحالة بالمحافظة على أرضهم وتعميرها وعمارتها وبالعناية بتربية أولادهم وتعليمهم العلم النافع ليحيوا حياة اجتماعية شريفة يرتقون بها الى أن يكونوا أمة عزيزة فان الحرية الهادئة لا يرتقي فيها الا المهذب المقتصد ومن اتبع فيها هواه ، خسر دينه ودنياه .

﴿ إمارة نجد ﴾

علم الواقفون على أخبار البلاد العربية أن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ورث إمارة نجد فدانت عمر على ابن الرشيد في ملحمة فاصلة في ١٧ رجب فانهزم الى طرف

الإمارة تاركا كل مامعه من السلاح والذخائر والمال الناطق والصامت حتى قدروا خسارته بمبلغ ٢٢٠ الف ليرة عثمانية على الاقل وقتل ممن معه ٤٨٥ رجلا ولم يقتل من جماعة ابن سعود الا خمسة عشر رجلا ٢ من عنيزه و٤ من الرس و٣ من بريدة والباقي من اهل الجنوب . ولو شئنا لذكرنا عدد ماترك ابن الرشيد من الابل والغنم والخيل والمدافع ولكن لافائدة في التفصيل وانما الفائدة في بيان خطأ اشتهر بواسطة الجرائد الكاذبة التي تكتب مايمليه الدينار أو الهوى فان بعض أغنياء العرب من انصار ابن الرشيد يوهمون الدولة بواسطة الجرائد وحكام العراق والحجاز والشام ان ابن سعود يريد ان يؤسس دولة مستقلة بضم الحجاز الى نجد بحماية الانكليز وانه لاوسيلة الى منع ذلك الا بنصر ابن الرشيد عليه وقد انخدعت الدولة ولا فأمدت ابن الرشيد بالمال والسلاح والرجال ولكن لم يغن المدد شيئا ثم أشاعت الجرائد الكاذبة زعما انتصار ابن الرشيد أن الدولة جهزت جيشاً آخر من الشام لمساعدته وظهر كذبها

والحقيقة التي علمناها من مصادر متعددة بريئة من السياسة وخداعها وأهوائها ان ابن سعود يريد أن يكون تحت سيادة الدولة العثمانية وان يجعل لها من الحقوق والسلطة في نجد أكثر مما كان لها بشرط واحد وهو أن لاتدخل القوانين في تلك البلاد فان أهلها لايقبلون الا حكم الكتاب والسنة. وقد اجتهد ابن سعود في عرض رغبته هذه على الدولة وإيصالها الى السلطان ولكن أعوان ابن الرشيد في العراق والحجاز حالوا دون ذلك حتى تكفل به نقيب الاشراف في البصرة ويظن انه أوصله الى السلطان ولكن لاندري أظهر كل الحقيقة أم قضت سياسته باظهار بعضها وإخفاء بعض ولا حاجة لايهام الدولة بأن ابن سعود يلجأ الى الحماية الانكليزية اذا هي أصرت على امداد ابن الرشيد واسعاده فانا نعلم أنه وقومه في تعصبهم الديني الشديد يفضلون الفناء على الالتجاء الى الانكليز ونعلم ان أكثر البلاد العربية تخضع له وتبغض ابن الرشيد لظلمه ولو شاء أن يستنجد اهل اليمن لانجدوه فان بلاده متصلة ببلادهم وان الخير للدولة ان تعيد هذه الامارة الى نصابها وان كانت في ريب من امره فلترسل اليه من اهل العلم والدين من تثق بهم ليقفوا على صحة ماقلنا والله الموفق